Issn:2572-0023

جوانب من النشاط التعليمي والإصلاحي ليوسف يعلاوي في سطيف

د/ بشير فايد

جامعة الدكتور محمد لمين دباغين-سطيف02-

مقدمـــة :

ينحدر الأستاذ يوسف يعلاوي، من منطقة بني يعلى بشمال سطيف، التي ظلت لقرون عدة، قلعة علمية حصينة1 يقصدها طلاب العلم و المعرفة من كل أنحاء القطر الجزائري، لما كانت تكنزه من مراكز علمية عريقة، و علماء و مشايخ أفذاذ، اجتهدوا بحسب الإمكانات المتاحة لهم، في تحفيظ القرآن الكريم كي لا يندثر من الصدور، و تدريس علوم الشريعة و الفقه، السيرة النبوية الشريفة، اللغة العربية و آدابها، التاريخ...و غيرها.

بصورة لا تقل عما كان يقدم في المراكز و المؤسسات العلمية و التعليمية، المنتشرة بكثرة في تلك الأثناء داخل الجزائر و خارجها، بدليل تلك المستويات الراقية التي كان يظهرها أغلب الذين تخرجوا منها، عندما يلتحقون بمراكز أو جامعات أكبر، بغرض مواصلة تحصيلهم العلمي و المعرفي، و نيل أعلى الدرجات العلمية، و الأمثلة على ذلك كثيرة، لا يسمح المقام هنا بذكرها.

و علاوة على ذلك، ساعدت كثيرا العزلة الجغرافية النسبية، و طبيعة التضاريس المعقدة، و المناظر الطبيعية الخلابة، و بساطة أهلها و طيبتهم، و احتضانهم العفوي لقاصديها من كل فج عميق، على ارتفاع أسهمها، و تحولها إلى رقم مهم في معادلة استمرار إنتاج النحب الدينية و التربوية و الوطنية و الثورية، خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، الذي عمل بكل الوسائل و الطرق، على استهداف المراكز التقليدية للعلم و المعرفة و التربية، حتى تغرق البلاد في مستنقع الأمية و الجهل، فيدوم تسلطه و ينام قرير العين.

في واقع الأمر، كان سكان المنطقة يتنافسون فيما بينهم، على ضيافة الطلبة الوافدين، و حتى العلماء أنفسهم كانوا يضطلعون بهذه- المهام الإنسانية النبيلة- فتجد الواحد منهم يقوم بنفسه بكل مستلزمات الإعاشة

1 - حول بعض أعلام المنطقة أنظر محمد الصغير بن لعلام:**علماء زواوة**، ج2، د ط، دار ثالة، الجزائر:2015م.

و الإسكان و التعليم، في نظام داخلي يدعى في تلك الأثناء(الراتب)و هو ما يسمح للطلبة-الغرباء- بالتفرغ التام للتحصيل العلمي[1].

و لا شك أن ذلك، يعكس تجذر التضامن الاجتماعي لدى سكان منطقة القبائل و:((يشكل مظهرا من مظاهر المقاومة و الثبات أمام السياسة الاجتماعية التدميرية التي مارستها السلطات الاستعمارية فصعب عليها اختراق سكانها و تغيير البنية الاجتماعية لسكانها، كما أنها كانت بمثابة وسائل مقاومة للحفاظ على الأصالة الحضارية لسكان المنطقة))[2].

تسربت الأفكار الإصلاحية مبكرا إلى بني يعلى، التي كشفت عن استعدادها لكي تتحول إلى قلعة للتعليم الحر، فبرز ت منها نخبة كبيرة من رجال العلم و التربية، نذكر منهم الشيوخ: الصغير أوخليفة، بركات بن قري، و ابنه العربي، العربي أومصباح، السعيد أومصباح، محمد الزيتوني، و نجله الطيب، الشيخ العباس الذي عمل مساعدا للشيخ عبد الحميد ابن باديس في مهام التعليم بمسجد سيدي عبد المؤمن بقسنطينة، عبد الله الشلحاني، السعيد بوعبد الله بن عمر، وقد حفز انتشار حركة التعليم الحر بها ابن باديس على زيارتها في المرة الأولى عام 1927م حيث نزل ضيفا عند الشيخ سعيد الصالحي3 أحد الجنود الأوفياء للحركة الإصلاحية، المؤمنين برسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها، إليه يعود الفضل في المبادرة بمحاربة البدع و الخرافات المنتشرة بكثرة في بني يعلى، و قد ساهم في تكوين جيل من الشباب و الرجال الذين رفعوا لواء حركة التعليم و الإصلاح4، و زارها في المرة الثانية عام 1934م للإشراف على فتح مدرسة التربية و التعليم بها، و للمرة الثالثة سنة 1937م، فكان يحفز طلابها على الالتحاق بمدينة قسنطينة للدراسة في مدارسها[5].

1. المولد و النشأة :

رأى يوسف يعلاوي النور عام 1918م، بقرية الشريعة التابعة إداريا في وقتنا الحاضر لبلدية قنزات دائرة بوقاعة ولاية سطيف، في كنف عائلة ذات شرف و نسب و علم و أخلاق، معروفة بالمنطقة بفضلها

1- للمزيد أنظر محمد حسن فضلاء:**من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر:د ت، ص124.

2 - للمزيد حول معالم الحفاظ على البنية الاجتماعية لسكان منطقة القبائل أنظر مزيان سعيدي: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها(1871م-1914م)**، ج2، د ط، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر:د ت، ص75 و ما بعدها.

3 - عبد الله مقلاتي: **الدور الوطني للنخب الإصلاحية بمنطقة سطيف1919م-1962م -بني يعلى نموذجا**، محاضرة غير منشورة ألقيت بمناسبة انعقاد الملتقى الوطني سطيف تاريخ و حضارة، جانفي 2012م، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سطيف2.

4 - للمزيد أنظر محمد حسن فضلاء، المرجع السابق ص124 و ما بعدها.

5 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق.

و سمعتها و كرمها و التزامها الديني[1].

شأنها في ذلك، شأن الكثير من العائلات الجزائرية الريفية بالخصوص، التي يمكن القول بخصوصها أنها كانت بمثابة مؤسسات اجتماعية مصغرة، تحافظ على القيم و الأخلاق من الزيغ، و تضمن لأبنائها و أبناء محيطها الاجتماعي، الحد الأدنى من التربية و التعليم، في ظل غياب مؤسسات رسمية ترعاه خلال العهد العثماني، الذي أهمل فيه العلم و الثقافة، أو في فترة الاحتلال الفرنسي الذي حارب هذا الموروث الحضاري التقليدي، الذي قاوم باستماتة كبيرة تلك السياسة العنصرية الظالمة، كيف لا وهو الذي سعى إلى حرمان الفرد الجزائري من حق أساسي من حقوقه الإنسانية و هو الحق في التعليم.

في سن الخامسة من عمره، أدخلته عائلته إلى الكتاب، أين تلقى المبادئ الأولية في القراءة و الكتابة، على يد والده الذي كان يعمل كمساعد للشيخ يعلم الأطفال الصغار، و كان له الحظ في مواصلة تعليمه على يد علماء و فقهاء قريته، الذين كانوا على درجة كبيرة من النبوغ و التفوق في العلوم الدينية و اللغوية و الأدبية و غيرها، و هم الشيوخ: بلقاسم محجوبة، السعيد بن عمرو، يحي الشريف، صالح المايس، السعيد بن عمر القنزاتي، السعيد أبهلول المفتي الكبير لمنطقة بني عيدل، كما أدخل إلى المدرسة الفرنسية التي لم يمكث بها طويلا، و فضل التفرغ لحفظ القرآن الكريم و تجويده و تلاوته، و في الوقت ذاته، كان يقوم بتدريس اللغة العربية بمهارة و اقتدار[2].

2. التحاقه بمعهد ابن باديس:

كان الطموح العلمي للشاب يوسف يعلاوي كبيرا، لكنه اصطدم مع الإمكانات و الفرص المحدودة المتاحة في المنطقة؛ موقف صعب يواجهه النجباء من أمثاله في مناطق الجزائر المعزولة، إما الاكتفاء بالحد الأدنى من التعليم المتوفر محليا، فتتحطم الطموحات على صخرة الواقع المرير، و إما رفع التحدي و شد الرحال إلى أماكن أخرى، حيث يروي قاصدها ظمأه العلمي و المعرفي، مع كل ما يترتب عنه من أعباء مالية تثقل كاهل أغلبية العائلات الجزائرية، غير القادرة أصلا على توفير قوتها اليومي للحفاظ على بقائها، علاوة على ألم مغادرة الأهل و ترك الديار في سن مبكرة جدا، و بطبيعة الحال اختارت عائلة يوسف الطريق الثاني، برغم صعوبته لمواصلة مغامرة ابنها الطموح.

1 - إدريس سحقي:"**بني معوش و الحركة الإصلاحية**"، ج2، جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، العدد 639، 11-17 فيفري 2013م، ص11.

2 - إدريس سحقي، المرجع السابق، ص11.

أقرب المؤسسات العلمية المرموقة في تلك الأثناء، كان معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة المفتتح عام 1947م، بغية منح الفرصة لمئات الطلبة المتخرجين سنويا من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذين يجدون أنفسهم محرومين من مواصلة تعليمهم العالي، يدرس فيه الطلبة مدة أربع سنوات، تتوج بحصولهم على شهادة الأهلية، التي تجيز لهم الدراسة في جامع الزيتونة بتونس[1]، فجاء إنشاء المعهد، ليسد ذلك الفراغ الرهيب في تعليم أبناء الجزائر، تعليما عربيا و وطنيا[2].

شكل التحاق الشاب يوسف يعلاوي بمعهد ابن باديس، محطة هامة في مسيرته التعليمية و التكوينية، حيث وجد فيه ما يروي طموحه الدراسي و عطشه العلمي، علي أيدي أساتذة كبار كان يسمع عنهم فقط، فإذا به يجد نفسه أمامهم وجها لوجه لمدة أربع سنوات، أخذ فيها عنهم الكثير من العلوم و المعارف و التجارب الإنسانية، بالإضافة إلى الأفكار الإصلاحية التي سيتولى نشرها بعد نهاية دراسته و عودته إلى مسقط رأسه.

من أبرز أولئك الأساتذة عند تأسيس المعهد:العربي التبسي، أحمد حماني، عبد المجيد حيرش، نعيم النعيمي، حسين أحمد، العباس بن الشيخ الحسين، مولود النجار، ثم انضم إليه أساتذة آخرون بعد عام 1947م و هم:بلقاسم البيضاوي، جفري عمر، علي شرفي، أحمد بوروح(أحمد بورزاق)، أحمد العدوي، معط الله، الطاهر حراث(سعدي)، الشيخ الساسي، محمد الحفناوي[3].

لم تمنع الإمكانات المحدودة للمعهد و قصر عمره(1947م-1957م)من المساهمة في تكوين نخبة جزائرية علمية و دينية و قانونية(شعراء، كتاب، قضاة، معلمين، أئمة، صحفيين، جنود، ضباط)أخذت على عاتقها مهمة محاربة الجهل بين صفوف الأمة و تحريرها من سيطرة المحتل و سطوته[4].

3 . انخراطه في الحركة التعليمية و النشاط الإصلاحي في منطقة بني معوش:

عاد الطالب يوسف إلى بني يعلى، محملا بزاد علمي معتبر و شحنة نفسية عالية، من أجل النهوض بالمنطقة عن طريق التعليم العربي الحر، الذي ترعاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والوعظ و الإرشاد و دروس

1 – محمد البشير الإبراهيمي:**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج2، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت:1997م، ص212-222.

2 – عبد الله مقلاتي:**إسهام شيوخ معهد ابن باديس و طلابه في الثورة التحريرية**، تقديم و تنسيق عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر:د ت، ص33.

3 – عبد الله مقلاتي: **إسهام شيوخ معهد ابن باديس و طلابه في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص35.

4 – المرجع نفسه، ص35.نقلا عن عبد المالك مرتاض:**نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925م–1954م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر:1983م، ص43.

محو الأمية الموجهة لعموم المجتمع، انسجاما مع فلسفة الجمعية في هذا المضمار، التي استهدفت بناء الفرد روحيا حتى يتسنى تحريره بدنيا.

و منه فقد انخرط بسرعة، في حركة التعليم الحر بمسجد قريته الشريعة، مستهدفا الأطفال الصغار الذين قسمهم بحسب سنهم إلى فوجين أو أكثر، أما البقية فكانوا يقرؤون القرآن الكريم في الألواح، تحت حراسة مشددة من بعض أقربائه، إلى أن جاءه التعيين الرسمي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

إن تعليم أبناء الجزائريين بهذه الطريقة، الفريدة من نوعها في العالم المتحضر و المتخلف على حد سواء، يؤشر على الصورة البائسة التي كان عليها الوضع التربوي و التعليمي في الجزائر، تحت مظلة القيم الجمهورية الفرنسية، و حضارة الرجل الأبيض الذي جاء لتمدين البرابرة و الوحوش سكان البلاد، و بطبعة الحال ذلك لا يتحقق في المنظور الفرنسي، إلا بسد جميع منافذ التعليم الرسمي و الحر في وجوه أبنائهم، و معاملة المعلمين الأحرار مثل اللصوص و المجرمين و المهربين، و حتى الإرهابيين بما أن بعضهم كان يتم تصفيتهم جسديا.

انتقل بعدها إلى قرية أقمون بني خيار ببني معوش، أين باشر التدريس بمدرستها، يعلم الأطفال في النهار، و يقدم الدروس للفلاحين في المساء في أحد البيوت الخاصة في أطراف القرية، بعيدا عن الأعين التي تراقبه و تنقل الأخبار عنه إلى السلطات المحلية، ينشر بين صفوفهم العلم و الوعي و مفهوم الوطنية الحقيقية، مفعول ما كان يقدمه لتلاميذه كان سريعا، حيث أخذوا شيئا فشيئا يتشبعون بالروح الوطنية و الفكر الإصلاحي، خاصة عن طريق الأناشيد مثل: شعب الجزائر مسلم، من جبالنا طلع صوت الأحرار، طلع البدر علينا، أهلا و سهلا بالزائرين، في سبيل الأوطان نحي و نبيد[2].

و فضلا عن ذلك، كان الشيخ يوسف من العلماء الذين تنتدبهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بانتظام، لإحياء شهر رمضان الكريم بالدروس و المواعظ، بمختلف مراكزها و مدارسها و مساجدها المنتشرة عبر تراب الوطن[3].

وسع يوسف يعلاوي نشاطه الإصلاحي، إلى تحفيز بعض شباب القرية، ممن كانوا على قدر مهم من التعليم و الثقافة، إلى المشاركة بكتاباتهم في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و

1 – إدريس سحقي:"**بني معوش و الحركة الإصلاحية**"، ج3، جريدة البصائر، المرجع السابق، العدد 640، 18-24 فيفري 2013م، ص09.

إدريس سحقي، المرجع الساق، ص9. 2

3 – أنظر قوائم وفود الوعظ في شهر رمضان:محمد خير الدين:**المذكرات**، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:د ت، ص94 و ما بعدها.

الكشف عن رغبته في انجاز مدرسة عصرية، و لم ينتظر وقتا طويلا لتنفيذ المشروع، فأوكل المهمة إلى مجموعة من الأعيان أو من الجمعية الخيرية لقرية أقمون بني خيار، و كانت الاستجابة كبيرة من السكان الذي هبوا للمساهمة فيه، بكل ما يستطيعون سواء بالمال أو بالتطوع في عملية البناء، و ما هي إلا فترة قصير حتى أصبحت المدرسة قائمة، مجهزة بكل الوسائل التعليمية المعاصرة من صبورات و كراسي و كتب متنوعة، هذا النجاح قابله توجس و خوف من الأعداء المحليين للحركة الإصلاحية، الذين تحركوا في كل الاتجاهات من أجل غلق المدرسة و التضييق على الشيخ يوسف و مساعديه، فبلغ بهم الأمر حد أن اتصلوا بالوالي العام لقسنطينة، و عليه فقد تعود الطلبة على الزيارات الفجائية لرجال الدرك و ناطور القرية، دون أن يثني ذلك من عزائمهم[1].

حفز هذا النجاح الباهر سكان القرى المجاورة، على بناء مدارس مماثلة، و تتمثل في قرية تيوال تحت إشراف شليق البشير و الشيخ دليل محمد أمقران و الشهيد سليمان قدور، و قرية ثاقنيط يغيل بقيادة الشهيد عبد الرحمان بوردوز و المعلم الشيخ محمد الصالح فراج، و قرية آيت عجيسة بقيادة عباس محند لونيس و المعلم الشيخ تواتي المولود، و قرية آيت وعمر القريبة جدا من بني معوش[2].

كانت العلاقات بين المعلمين المشرفين على هذه المدارس جيدة، يسودها التنسيق و التعاون و التشاور، من مظاهرها تلك التجمعات المشتركة التي تعقد في المناسبات الدينية(الأعياد، المولد النبوي الشريف) و المحلية(عيد الربيع) بحضور كل التلاميذ و المعلمين و حتى السكان، تلقى خلالها الخطب و الأناشيد الدينية و الوطنية، خاصة نشيد من جبالنا طلع صوت الأحرار، بحماس كبير يدخل الرعب في نفس القايد بوشمار(صاحب اللحية)الذي يسارع في كل مرة، إلى إخبار أسياده الفرنسيين من رجال الدرك بالأمر، و كله أمل في أن تكتشف أدلة تدين المعلمين، و على رأسهم الشيخ يوسف يعلاوي، المستهدف بالدرجة الأولى من طرف الناطور، لكن حنكة الشيخ كانت تفوت عليه الفرصة في كل مرة، بذكائه في التعامل مع رجال الدرك القادمين للتفتيش، فيخبرهم بأنه لم يفعل شيئا خارج القانون، و كلما في الأمر أنه ملتزم بأداء دوره التعليمي و التربوي لا أكثر و لا أقل[3].

توسعت قائمة خصوم الشيخ يوسف، و لم تعد تقتصر على الإدارة و أعوانها المحليين فقط، لتشمل أنصار المدرسة الفرنسية في القرية، الذين أصابهم الذعر إزاء الإقبال الكبير لأهل المنطقة على توجيه أبنائهم إلى المدرسة

1 – إدريس سحقي، المرجع نفسه، ص9.

2 – إدريس سحقي، المرجع السابق، ص9.

3 – إدريس سحقي، المرجع السابق، ص09.

العربية، فراحوا يحاولون وأد ذلك النجاح بطرق و وسائل عدة، بالتحامل عليه و تشويه سمعته، و السخرية من اللغة العربية في مقابل مدح الفرنسية و بيان فضائلها، و بتحريض التلاميذ على مقاطعة المدرسة العربية[1].

في الحقيقة، لقد نجحت- نسبيا- سلطات الاحتلال الفرنسي من خلال مدارسها الرسمية التي زرعتها- مثل الفطريات- في منطقة القبائل، في تكوين((نخبة قبائلية مفرنسة مهلهلة الهوية))سعت لخدمة الإدارة الاستعمارية بروح تطبعها العمالة، كاشفة عن سقوطها الكامل تحت تأثير إغراءات المستعمر بجميع أشكالها، و انبهارها التام بمظاهر حضارته[2].

4 . انتقاله إلى عين أزال بسطيف و انضمامه إلى الثورة التحريرية:

ظلت الإدارة الاستعمارية المحلية، تتربص بالشيخ يوسف يعلاوي، تدعم و تحرض أنصارها في بني معوش ضده، دون أن تيأس أو تستسلم، إلى أن نجحوا في إحداث فتنة بين السكان الذين انقسموا إلى فريقين:فريق مؤيد للشيخ و الآخر مناوئ له، فرأى أنه من الأفضل له الانسحاب درء للفتنة، فطلب من إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نقله إلى مكان آخر، فوافقت بصعوبة على نقله إلى مدينة عين آزال بجنوب سطيف، فتم تعويضه بشيوخ أكفاء من أمثال:مقران بن مالك، عمر حجيق، و عبد القادر مليكشي الذي خلفهما و قد نال الشهادة، أما المدرسة فقد أحرقها الجيش الفرنسي في أفريل 1956م، بإيعاز من ناطور صديق للقايد المذكور سالفا، و قد قام جيش التحرير الوطني بتنفيذ حكم الإعدام في هذا الأخير في العام نفسه- لوضع حد لشروره – لكن الثمن كبيرا في الأرواح التي سقطت انتقاما له، مائة شهيد في المنطقة كلها، على يد قوات اللفيف الأجنبي [3].

انتقل الشيخ يوسف إلى مدينة عين آزال في ماي 1953م، حيث استأنف التعليم بمدرستها، والإمامة و الوعظ و الإرشاد بالمسجد و النادي، بعزيمة و حماس كبيرين، كاسبا الود و الاحترام من السكان، وسط مراقبة شديدة من الإدارة الفرنسية و عيونها التي كانت تقتفي آثاره في كل مكان، وكان رئيس البلدية الذي يقيم بجواره و يحسن اللغة العربية مهتما للغاية بمتابعته، لما رأى فيه من حماس في أداء عمله، فمكث بالمدينة سنتين ليضطر

1- عبد الكريم بوعمامة :**رد على مقال حول المجاهد الشيخ يوسف يعلاوي**، الموقع الإلكتروني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:www.oulama.dz

2 – للمزيد حول المدار الفرنسية في منطقة القبائل أنظر مزيان سعيدي،المرجع السابق، ص137 و ما بعدها.

3 – المرجع نفسه، ص09.

بعدها إلى مغادرتها و الالتحاق بالثورة التحريرية في الأوراس سنة 1955م، إثر تسرب أخبار تفيد بوجود نوايا باعتقاله[1].

فاندمج بسرعة في النشاط الثوري، و تدرج في المسؤوليات، و نال ثقة القادة الكبار في الثورة من أمثال زيغود يوسف(1921م-1956م)و الحاج لخضر(عبيدي محمد الطاهر)[2] و العقيد عميروش، لما أظهره من قدرات كبيرة في ميادين الخطابة و التجنيد و التنظيم، و استقامة و التزام أخلاقي و ديني، إلى أن حصلت البلاد على استقلالها، حيث تولى مهام و مسؤوليات سياسية سامية مثل عضوية المجلس التأسيسي، و المجلس الإسلامي الأعلى، و رئاسة الأمانة العامة للمنظمة الوطنية للمجاهين1980م-1990م، و فاته كانت في 23 نوفمبر 1994م[3].

إن الثقة الكبيرة التي وضعها قادة الصف الأول للثورة التحريرية، في شخص يوسف يعلاوي، لم تكن اعتباطية أو بمحض الصدف، و إنما نتيجة للانطباع الجيد الذي تركه لديهم، من حيث المستوى الثقافي و التعليمي الجيد، و الجدية و النزاهة و التفاني و الإخلاص والالتزام، و هي الصفات التي رواها بخصوصه كل من تحدث عن مساره النضالي بصورة خاصة و الحياتي بصورة عامة.

خاتمــة :

في الختام، نرى أنه يجب على الجميع في الجزائر، هيئات رسمية و مؤسسات أكاديمية و بحثية، مؤرخون و باحثون و كتاب و مثقفون، أن نعيد النظر كلية في طريقة تعاملنا مع أعلامنا في الفكر و العلم و الثقافة و الجهاد والنضال الوطني، في كل العصور و الأوقات؛ فقد اصطدمت شخصيا بشح – إذا لم نقل انعدامها- المادة الخبرية، التي تتحدث عن شخصية و نضال الشيخ يوسف يعلاوي إبان فترة الاحتلال، و دوره في مرحلة

1 – عبد الكريم بوعمامة، المرجع السابق.

2- **عبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر(1916م-1998م)**:ولد سنة 1916م بقرية أولاد شليح بلدية عين توتة ولاية باتنة، هاجر إلى فرنسا سنة 1936مم بغرض العمل، كون خلية سرية سياسية بمدينة باتنة سنة 1939م، اتصل به سنة 1941م المناضل مصطفى بن بوالعيد لكي ينسق معه العمل الثوري، ثم وسع نشاطه السري خارج المدينة، و بعد مجازر 08 ماي 1945م بدأ رفقة زملائه المناضلين في التخطيط الثورة= المسلحة، فقد كلف بتحضير مخابئ للأسلحة التي يتم جمعها، كان على رأس مجموعة هاجمت ثكنة عسكرية ليلة أول نوفمبر 1945م، عين قائدا للولاية الأولى بعد استشهاد القائد بن بوالعيد سنة 1956م، ابتعد عن الأضواء بعد الاستقلال و تفرغ للأعمال الخيرية، و منها انجاز مسجد أول نوفمبر و كلية العلوم الإسلامية من ماله الخاص.عبد الكريم بوصفصاف:**أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر:2004م، ص216 و ما بعدها.

3 – مقلاتي عبد الله:**قاموس أعلام و أبطال شهداء الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر:2009م.

الاستقلال، فاجتهدت في كتابة هذه الورقة، تقديرا للجهة المنظمة للندوة بمدينة عين أزال، التي احتضنت الشيخ كما سبقت الإشارة إليه، و للأثر الطيب الذي تركه الرجل في مقاومة المستعمر الفرنسي الفاجر بالكلمة و القلم والسلاح بحسب مقتضيات كل مرحلة، و لكي تكون هذه الورقة حافزا لغيرنا فيسارعون إلى الكتابة حتى و لو كانت بسيطة، فكم هم الأعلام الذين خدموا القضية الوطنية وسط العتمة الاستدمارية الرهيبة، و ذهبوا دون أن يخلد أثرهم أحد، فإلى متى نستمر في قتل رموزنا في حياتهم و بعد مماتهم بهذه الصورة المرضية؟.